مؤامرة صهيونية أمريكية عربية لقطع رأس المقاومة الفلسطينية

14-5-2002

فلسطين/وسام عفيفة
ويمكن تلخيص المؤشرات الظاهرة التي تؤكد خيار ضرب المقاومة الفلسطينية في النقاط التالية :
عملية الجدار الواقي التي نفذتها قوات الاحتلال في الضفة الغربية بمباركة امريكية وصمت عربي والاستعدادات الجارية لمواصلتها في قطاع غزة. الضغط الامريكي الاسرائيلي على السلطة الفلسطينية بعد عملية التأديب التي تعرضت لها أجهزتهم ومؤسساتهم السلطوية والتلويح بخيار استبدال عرفات بل الغاء السلطة ورجالتها اذا لم ينفذوا الاوامر الصادرة إليهم
بيان رئيس السلطة ياسر عرفات بشجب عملية عيون قارة الاستشهادية الاخيرة واعتبارها عملا ارهابيا والتهديد بلاحقة واعتقال المجاهدين واعتبارهم يعملون لصالح جهات خارجية.
قمة شرم الشيخ وما نتج عنها من بيان لشجب العنف الذي يطال اعمال المقاومة امتدادا للتعليمات التي تلقها ولي العهد السعودي خلال زيارته للولايات المتحدة . الاستعدادت الجارية لايفاد رئيس ال
بقلم وسام عفيفة

خيوط مؤامرة جديدة تحاك ضد المقاومة والانتفاضة الفلسطينية وأطراف المؤامرة دولة الاحتلال والولايات المتحدة الامريكية ودول عربية بالاضافة الى قيادات في السلطة الفلسطينية... الجميع جمعتهم مصالح مشتركة والرابح الاول بالطبع الكيان الصهيوني
الانتفاضة التي هزت الكيان الصهيوني زلزلت ايضا عروش الملوك والرؤساء العرب وازعجتهم بل وكشفت مدى جبنهم وتشبثهم بعروشهم على حساب كرامة الامة.
واستمرارالانتفاضة سوف يؤدي الى تصعيد الغضب الشعبي في الشارع العربي الذي قد يمل من التظاهرات ويتجه نحو الفعل الاكثر خطرا على الانظمة العربية
ومستثمرو الدماء في قيادة السلطة الفلسطينية توقفت استثماراتهم وتعطلت مشاريعهم مع الصهاينة والامريكان منذ بداية الانتفاضة وبات واضحا انهم سيدفعون الثمن اذا لم يتحركوا للقيام بدورهم الذي أنيط بهم منذ البداية " بداية (السلام)
والولايات المتحدة تعطلت برامجها العدوانية في المنطقة تحت شعار(محاربة الارهاب) والذي يفترض ان يطال العراق ضمن هذا المخطط. اذا الجميع التقوا واتفقوا على ان الحل يكمن في قطع رأس المقاومة
من دلائل المؤامرةويمكن تلخيص المؤشرات الظاهرة التي تؤكد خيار ضرب المقاومة الفلسطينية في النقاط التالية :
عملية الجدار الواقي التي نفذتها قوات الاحتلال في الضفة الغربية بمباركة امريكية وصمت عربي والاستعدادات الجارية لمواصلتها في قطاع غزة
الضغط الامريكي الاسرائيلي على السلطة الفلسطينية بعد عملية التأديب التي تعرضت لها أجهزتهم ومؤسساتهم السلطوية والتلويح بخيار استبدال عرفات بل الغاء السلطة ورجالتها اذا لم ينفذوا الاوامر الصادرة إليهم
بيان رئيس السلطة ياسر عرفات بشجب عملية عيون قارة الاستشهادية الاخيرة واعتبارها عملا ارهابيا والتهديد بلاحقة واعتقال المجاهدين واعتبارهم يعملون لصالح جهات خارجية.
قمة شرم الشيخ وما نتج عنها من بيان لشجب العنف الذي يطال اعمال المقاومة امتدادا للتعليمات التي تلقها ولي العهد السعودي خلال زيارته للولايات المتحدة
الاستعدادت الجارية لايفاد رئيس ال سي أي ايه جورج تنت للسلطة الفلسطينية بهدف اعادة تشكيل الاجهزة الامنية الفلسطينية وتوحيدها في جهاز امني واحد يتلقى الدعم المالي الكامل للقيام بمهمته القضاء على فصائل المقاومة الفلسطينية وابرز اسلحتها " الاستشهاديين"
السعودية على الخط

مصادر صحفية كانت قد اشارت الى ان السعودية قررت اخذ زمام المبادرة والعمل بنفسها على وقف العمليات الاستشهادية بدل عرفات.
واشارت المصادر الى ان ممثلو ولي العهد السعودي الامير عبدالله، أجروا في الايام الاخيرة حوارات سرية مع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات. والموضوع هو فتح حوار بين السعودية وقادة حماس والجهاد الاسلامي بهدف وقف العمليات الاستشهادية. وصرحت مصادر سياسية ان عرفات وافق على المباحثات بين السعودية والمنظمات الفلسطينية .
واشارت نفس المصادر الى ان هد السعوديون بوضوح انهم وقف الانتفاضة ووقف عمليات المقاومة وهذا الموقف لقي معارضة الرئيس السوري .
تفيد المعلومات التي نشرتها وسائل الاعلام العبرية والتي تصدر عن مسئولين امنيين وسياسيين صهاينة الى ان وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل مارس يوم الجمعة الماضي ضغطا كبيرا على وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث اثناء لقاء وزراء الخارجية العرب في القاهرة من اجل وقف العمليات الاستشهادية التي تشكل خطرا على الهدوء النسبي.
وحسب المصدر الاسرائيلي تحدث زعيما مصر والسعودية مع الاسد عن الساحة الشمالية وطلبا منه ممارسة تأثيره من اجل منع نشوب مواجهة في الحدود الاسرائيلية - اللبنانية. ويسود الاعتقاد ان تأثير السعودية على سوريا في هذا الموضوع سيكون اقوى من تأثير اوساط اخرى. وقالت المصادر ان الولايات المتحدة بدأت مؤخرا بتكثيف الضغط على سوريا وذلك من اجل المساعدة في استقرار المنطقة.
وكان المسؤول كبير في حماس في القطاع عبدالعزيز الرنتيسي قد نفى ان تكون السعودية قد اجرت اتصالات مع حركته. وقال ان عمليات حماس ستتواصل طالما استمر الاحتلال الاسرائيلي في المناطق.
تينت لتشكيل جهاز امن الى ذلك قررت الولايات المتحدة تأجيل ايفاد رئيس الـ سي.آي.ايه جورج تينت الى المنطقة. وكان من المفروض ان يبلور تينت خطة لتوحيد اطار مركزي واحد لقوات الامن الفلسطينية كخطوة اولى نحو ضرب المقاومة الفلسطينية.
وحسب مصادر وامريكية لن يصل تينت هذا الاسبوع وقد يصل الاسبوع القادم بعد عيد الاسابيع.
وفي أعقاب انهاء الازمة في بيت لحم تحاول الولايات المتحدة اقناع الطرفين باستئناف التنسيق الامني وتعتقد الادارة الامريكية انه بعد انهاء الحصار على الكنيسة وعلى المقاطعة في رام الله لم تبق نقاط خلاف فورية بين الطرفين يمكنها منع استئناف عمل لجنة التنسيق
من نجانبها أجمعت القوى الفلسطينية على رفضها لتدخل رئيس المخابرات الأمريكية (سي آي إيه) "جورج تينيت" في شئونهم بحجة العمل على تشكيل جهاز أمني فلسطيني يجمع كافة الأجهزة تحت قيادة شخص واحد، مؤكدين أن الهدف الأساسي للإدارة الأمريكية هو الحفاظ على أمن إسرائيل وخدمة مصالحها، وضرب وحدة الصف الفلسطيني ووقف الانتفاضة.
واعتبر "حسام خضر" القيادي في حركة فتح أن المطلب الأمريكي غير منطقي لأن تعدد الأجهزة الأمنية من تعدد صلاحياتها ومسؤولياتها، وأنه لا يمكن توحيدها تحت مسمى واحد، ويمكن إيجاد قيادة مشتركة وإعادة جدولة المسؤوليات لهذه الأجهزة وصلاحياتها.
وأكد خضر أن الإدارة الأمريكية تسعى من وراء ذلك إلى إيجاد أداة أمنية لقمع الحركة الوطنية الفلسطينية، وهو أمر مرفوض، وقال: "أتمنى ألا تنساق القيادة الفلسطينية مع هذا المطلب الأمريكي".
وأضاف "أن الإدارة الأمريكية تسعى إلى فرض قيادة بديلة ترضى بقبول الاستسلام الإسرائيلي، وترضى بأهداف وحلول تصفية للقضية الفلسطينية، مثل دولة بدون سيادة أو جيش أو قدس وعلى حساب حق العودة".
ويرى "إسماعيل هنية" مدير مكتب الشيخ أحمد ياسين وأحد قادة حماس أن أمريكا تسعى إلى تكريس الاحتلال وتوفير الأمن للإسرائيليين دون النظر لحقوق الشعب الفلسطيني ومتطلباته. وقال: "لقد طالبت حماس بضرورة توحيد السياسات والأجهزة الأمنية وإنهاء هذه التعددية التي أضرت بالمصلحة". إلا أنه أشار إلى أن مطالبة حماس تأتي مغايرة في هدفها لما يهدف إليه تينيت.

وقال هنية: إن ترتيب الوضع الفلسطيني هو شأن فلسطينيٌّ ولا ينبغي لأي جهة التدخل فيه، مؤكدا أن خطة أمريكا تقوم على احتواء التداعيات الناتجة عن الانتفاضة وقطع الطريق عليها، وكذلك وضع القطار الفلسطيني والعربي على السكة الأمريكية.
وأضاف" أن مهمة تينيت تتعارض مع مصلحة الشعب الفلسطيني واستمرار مقاومته، وأن الهدف الأساسي من ورائها هو توفير الأمن للكيان الصهيوني لترتيب المنطقة وفقا لخدمة السياسة الأمريكية".
أما الدكتور "رباح مهنا" القيادي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين فقد اتهم السلطة الفلسطينية بأنها وافقت على أن يبقى الأمن الفلسطيني في يد أمريكا، مؤكدا أن الهدف الأمريكي المتمثل في وضع الأجهزة الأمنية تحت إمرة شخص واحد وفي جهاز واحد إنما هو لخدمة وجهة النظر الأمريكية ولإنهاء المقاومة الفلسطينية، وأن تكليف جهاز أمني واحد إنما هو لتسهيل السيطرة الأمريكية وحتى يعمل وفقا لفلسفتها وأهدافها.
وأبدت حركة الجهاد الإسلامي تشككها الكامل في الخطوات الأمريكية، وقال "نافذ عزام" القيادي في الحركة:" لدينا تشكك دائما في أي شيء تقف وراءه أمريكا، وأي تحرك لها لأنها لا تريد مصلحة الشعب الفلسطيني ولا تعمل على تخفيف معاناته".
وقال: إن الولايات المتحدة تسعى من وراء إرسال تينيت إلى ضرب الفلسطينيين بعضهم ببعض، وتوفير أقصى قدر من ضمانات الأمن لإسرائيل. وأضاف" أمريكا أيضا تسعى إلى ضبط الساحة الفلسطينية من خلال تشكيل أمني واحد حتى يسهل عليها ضبط الأمور ومحاسبة الطرف الفلسطيني".
بيان عرفات ضد المقاومة
من جهة أخرى أمر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الأربعاء 8-5-2002 قوات الأمن الفلسطينية بمنع ما أسماه بـ"أي عمليات إرهابية تستهدف المدنيين الإسرائيليين من أي جهة فلسطينية كانت". وقال الرئيس عرفات في بيان حصلت وكالة الأنباء الفرنسية على نسخة منه: "بصفتي رئيسا لمنظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية أكرر التزامي ومشاركتي الولايات المتحدة والمجتمع الدولي في حربهما ضد الإرهاب". وأضاف: " لقد أعطيت أوامري لقوات الأمن الفلسطينية لمواجهة ولمنع أي عمليات إرهابية للتعدي على المدنيين الإسرائيليين من أي جهة فلسطينية كانت". ودعا البيان في الوقت نفسه إلى مواجهة أي اعتداء على المدنيين

الفلسطينيين من جانب الجيش الإسرائيلي والمستوطنين. وقال عرفات في بيانه: "أتوجه إلى الولايات المتحدة وإلى الرئيس جورج بوش والمجتمع الدولي لتأمين الدعم اللازم لقوات الأمن الفلسطينية التي دمر الاحتلال الإسرائيلي بنيتها التحتية لكي تقوم بمهامها، ولتنفيذ الأوامر الصادرة إليها للقضاء النهائي على أي محاولة إرهابية للاعتداء على المدنيين الإسرائيليين والفلسطينيين كوسيلة سياسية لتحقيق الأهداف المرسومة لها". وأوضح عرفات: "نحن بالتزامنا بالحرب ضد الإرهاب أدعو وأطالب بأهمية حضور القوة الدولية لمساعدتنا لوقف العدوان والمساعدة ولفرض السلام".?

قمة شرم الشيخ الانهزامية

وجاءت نتائج القمة المصرية السعودية السورية, التي عقدت السبت في منتجع شرم الشيخ، استكمالا لدور الانظمة العربية التاريخي خصوصا في دول الطوق حماية حدود الكيان والمشاركة في طعن ضرب المقاومة الفلسطينية واعتبر مراقبون أن نتائج القمة "كارثية"، وأن المقابل لهذه التنازلات, وتحديدا إعلان قادة الدول الثلاثة "رفضهم العنف بجميع أشكاله"، غير معروف أو واضح.

وقال المراقبون إن قرارات القمة تأتي استجابة واضحة للمطالب السابقة, التي أعلنها الرئيس الأمريكي جورج بوش, قبل بضعة أيام, وطالب فيها دولا مثل مصر والسعودية والأردن تحديدا, بإعلان نبذها للإرهاب, وإدانتها للعمليات الاستشهادية، وأن من الواضح أن الأمير عبد الله نقل رسالة من الرئيس بوش للقمة, تتعلق بضرورة إدانة العمليات الاستشهادية.

وقد أكد اللواء طلعت مسلم الخبير العسكري المصري أن نتائج القمة بالصورة, التي أعُلنت, تعتبر "كارثة بكل معنى الكلمة"، مشيرا إلى أن القادة أعلنوا "رفض العنف بجميع أشكاله"، وهو ما يعني ضمنا رفضهم للمقاومة الفلسطينية, وللعمليات الاستشهادية, وهنا الخطورة, وبالتالي يحتاج الأمر إلى تفسير للمقابل لهذا التنازل, حسب قوله.

وقال اللواء مسلم إنه يبدو أن هناك "تهديدا واضحا" من الرئيس الأمريكي بوش, نقله الأمير عبد الله ولي عهد السعودية لباقي أعضاء قمة شرم الشيخ, عقب قمته الأخيرة مع بوش, مفاده أنه ما لم تحدث إدانة واضحة من القمة للإرهاب والعنف, فلا يلوم العرب إلا أنفسهم!.

ومعروف أن بوش سبق أن طالب الدول العربية, في ختام جولة وزير خارجيته كولن باول الفاشلة للمنطقة, وخصوصا مصر والسعودية, بإعلان إدانتها للعنف والعمليات الاستشهادية, بيد أن مصر بادرت على لسان وزير خارجيتها أحمد ماهر, عقب توديعه باول في المطار, بإعلان رفض مصر للطلب الأمريكي, مما صعد الأزمة بين مصر وواشنطن, خصوصا أن مبارك رفض لقاء باول في ختام جولته.

واعتبر مراقبون أن تنازل القمة وقبولها الطلب القديم للرئيس بوش هو نوع من التنازل, وأنه جاء استجابة للدعوات المتكررة, التي وجهتها الولايات المتحدة للقادة العرب لإدانة العمليات الاستشهادية ضد دولة الاحتلال .

من ناحية أخرى استغرب الخبير العسكري المصري طلعت مسلم موافقة الرئيس السوري بشار الأسد على مقولة إدانة العنف بكل صوره, خصوصا أن سوريا ترفض تماما اعتبار المقاومة الفلسطينية واللبنانية عنفا أو إرهابا. وقال "أفهم أن يقول ذلك الرئيس مبارك, أو الأمير عبد الله , لأسباب مختلفة، ولكن المشكلة هي موافقة بشار على هذا البيان".

واعتبر مسلم بيان القمة أشد مما حدث في حرب حزيران (يونيو) 1967، موضحا أنه في حرب العام 1967 خسرنا المعركة لعدم وجود سلاح, ولكننا لم نسلم، ولكننا الآن نسلم بدون معركة, حسب قوله!؟.

المقابل غير واضح

وكان بيان قمة شرم الشيخ, الذي صدر منتصف ليل السبت/ الأحد, قد أكد رغبة الدول العربية الصادقة في السلام مع "إسرائيل", ورفضهم "العنف بجميع أشكاله". ورغم إدانة البيان للعنف بشكل عام، إلا أن الزعماء الثلاثة حيوا "صمود الشعب الفلسطيني", وأشادوا "بانتفاضته في وجه قوات الاحتلال .

ومع أن البيان لم يشر إلى مؤتمر السلام الذي دعا له رئيس الوزراء الصهيوني آرائيل شارون، فقد أكد, نقلا عن القادة الثلاثة, "تمسكهم بمبادرة السلام (العربية), التي أقرت في قمة بيروت في آذار (مارس) 2002 "، واعتبارها "أساسا لأي تحرك عربي من أجل تحقيق السلام العادل والشامل المنشود في إطار الشرعية الدولية".

ودعا الزعماء الثلاثة "جميع دول العالم المحبة للسلام لممارسة الضغوط على الكيان الصهيوني لتنسحب من الأراضي العربية المحتلة". وقال إنه تم خلال القمة بحث "الموقف الأميركي من التطورات في المنطقة والأراضي الفلسطينية, على ضوء نتائج زيارة الأمير عبد الله إلى الولايات المتحدة" الأمريكية.